

رياض التبرية

بالمخيط المنبرية

اقتضاء التوحيد إضافة النعم
إلى الكريم الحميد

لفضيلة الشيخ
محمد بن علي بن عزام الفضلي البعداني

غفر الله له ولوالديه ولشايعه وللسماعين

دار الحديث السلفية
اليمة إب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، ولا حول لا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عباد الله: إن من أعظم الأمور التي يحقق بها الإنسان توحيده، ويكمل بها توحيده، أن ينسب النعم إلى الله سبحانه وتعالى. كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ .

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ .

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ .

ما بك أيها المسلم، من نعمة دينية أو دنيوية، فكلها من فضل الله عز وجل عليك، ومن إحسانه إليك، الله هو الذي أكرمك بالنعم الظاهرة والباطنة.

وأكرمك بالنعمة الدينية والدنيوية، الله سبحانه وتعالى هو الذي أعطاك، وهو الذي أمدك وهو الذي أنعم عليك، وهو الذي إذا شاء أخذ نعمه عليك بأمر واحد.

﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ .
 ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ .
 ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

فمن كمال توحيدك، ومن كمال إيمانك بربك؛ أن تعلم أن ما أعطاك الله فلا مانع له، وما منع الله فلا معطي له، فالفضل لله وحده، إن أنعم عليك فبفضله. وإن منعك فبعده، ولا يظلم ربك أحداً.

ولله حكمة في بسطه وقبضه، لله حكمة إن وسع عليك فله الحكمة في ذلك، وإن ضيق عليك فله الحكمة في ذلك، وهو العزيز الحكيم سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ﴾ . نِعْمَ اللَّهُ الدِّينِيَّةُ، ونعم الله الدنيوية، كلها بفضل الله سبحانه وتعالى.

فاستيقن أيها المسلم أن هذا فضل الله عليك، إن النبي الله عليه وسلم ضرب للأمة مثلاً؛ كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن ثلاثة من بني اسرائيل، أراد الله أن يبتليهم؛ فأرسل الله عز وجل إليهم ملكا، وكانوا أقرع وأبرص وأعمى، فأرسل الله اليهم ملكاً في صورة آدمي فَأَتَى الأبرص أتى هذا الملك إلى الأبرص، فقال أي شيء أحب إليك؟ قال أن يعطيني الله اللون الحسن، والجلد الحسن، ويذهب عني هذا الذي قدرني الناس، قال فمسحه فأذهب الله عنه ذلك البرص، قال فأبي المال أحب إليك؟ قال الإبل؛ فأعطاه ناقة عشاءً أي: حامل. وقال بارك الله لك فيها.

ثم أتى الأقرع وهو الذي يتمزق شعره، ولا شعر له، أتاه فقال أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني الذي قدرني الناس، فمسحه فأذهب الله عنه قدره، وأعطاه الشعر الحسن.

قال: فأبي المال أحب إليك؟ قال البقر، فاعطني بقرة حاملاً.

وقال بارك الله لك فيها،

ثم أتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك؟ قال أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس. فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ : فَأَبِي الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ. فَأَعْطِي

شَاةً وَالِدَا أَي: حاملاً. وقال بارك الله لك فيها، قال فمرت الأيام فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا. فصار لهذا واد من الابل، وصار لهذا واد من البقر، وصار لهذا واد من الغنم، أكرمهم له بالعافية، وأكرمهم الله بالمال، وأعطاهم وأنعم عليهم، ثم أرسل إليهم الملك بعد فترة من الزمن، فأتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال رَجُلٌ مَسْكِينٌ وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري. فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ.

يذكره بنعمة الله عليه، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ ناقة واحدة، أتبلغ بها في سفري، قال له: والحقوق كثيرة. قال كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟.

فانظروا إلى ماذا أجاب. وها هنا حصل كفره بنعم الله. عند أن أنكر نعمة الله سبحانه. فقال: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ.

أين الاعتراف بنعمة الله؟ لم يعترف بالنعمة، ولم ينسبها إلى الله سبحانه وتعالى. ولم يقل حقاً هذا فضل الله علي.

ولكن كذب وقال: ورثت هذا المال كابرًا عن كابر. أي من أبائي وأجدادي، وأنكر نعمة الله سبحانه، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

فقال ذلك المَلِكُ إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت، ثم أتى الأقرع في صورته وهياته فقال رجل مسكين وابن سبيل. انقطعت بي الحبال في سفري. فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ. أسألك بالذي أعطاك الشعر الحسن، بقرة أتبلغ بها في سفري، قال الحقوق كثيرة.

قال كَأَنِّي أَعْرَفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَقْرَعَ يَبْغُضُكَ النَّاسُ وَيَقْذِرُكَ النَّاسُ فَقِيْرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ، قال إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر. قال إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت،

ثم أتى الأعمى فقال رجل مسكين وابن سبيل. انقطعت

بي الحبال في سفري. فلا بلاغ لي يوم إلا بالله ثم بك.

أسألك بالذي رد عليك بصرك. وأعطاك المال: شاة

أتبلغ بها في سفري، قال الأعمى خذ ما شئت ودع ما

شئت، فقد كنت أعمى فرد الله إلي بصري، فقيراً

فأعطاني الله، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ.

فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ؛ فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ،

وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ « .

لم يأخذ منه مالا إنما كان ابتلاء من الله، إنما كان ابتلاء

من الله سبحانه وتعالى، فانظروا إلى حال هذا الرجل

الذي وفقه الله. ونسب النعمة إلى مولاه، الذي أسداه

وأعطاه، ومن عليه وأكرمه، قال: هذا لله! خذ ما شئت

ودع ما شئت، ولم ينكر نعمة الله، بل اعترف بها، كنت

أعمى فرد الله إلي بصري، فقيراً فأعطاني الله، فخذ ما

شئت ودع ما شئت، فكان جزاؤه أن رضي الله سبحانه وتعالى عليه.

فليكن المسلم على هذا الحال ينسب نعمة الله عز وجل إليه. ويقر في قلبه ولسانه أن الفضل لله سبحانه وتعالى وحده.

فكثير من الناس إذا أكرمه الله بالنعم نسي أن ينسبها إليه ونسبها إلى نفسه نسبها إلى ذكائه، نسبها إلى قوته، نسبها إلى حرصه، لا حول ولا قوة إلا بالله .

أيها المسلم، لا حول ولا قوة لك إلا بالله سبحانه، الله هو الذي أمدك، الله هو الذي أكرمك، الله هو الذي أعطاك، الله هو الذي سخر لك الأسباب، الله هو الذي من عليك بكل شيء، بكل صغيرة وكبيرة. بكل سبب بذلته، الله الذي أكرمك بالقوة، أكرمك بالعقل، أكرمك بالسمع، أكرمك بالبصر والفؤاد.

كله فضل الله سبحانه وتعالى، وقد حرم الله كثيراً من الناس، عندهم من القوة، ما ليس عندك، عندهم من الذكاء ما ليس عندك، عندهم من التعقل ما ليس عندك، عندهم من الكسب ما ليس عندك، وحرمتهم كثيراً من النعم، وأنت أعطاك الله سبحانه، فالفضل لله وحده.

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ .

فليكن الإنسان معترفاً بقلبه، أن الفضل لله وحده، معترفاً بقلبه ولسانه يثني على ربه سبحانه وتعالى، يحمد الله جل وعلا بكرة وأصيلاً، يحمد الله جل وعلا سراً

وجهاراً، ليلاً ونهاراً على جميع النعم التي أنعم الله سبحانه تعالى عليه، ولا يكن حاله كحال كحال من يكفر بنعم الله، وينسبها إلى علمه، ينسبها إلى ذكائه وإلى قوته. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ** ﴾ .
 إنما أوتيته على علم أي على علم عندي بوجوه المكاسب، على علم عندي بماذا بوجوه التحصين، على علم.

قال الله سبحانه: ﴿ **بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ .

﴿ **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ .

هذا حال المسرف، حال الكافر بنعم الله سبحانه وتعالى؛ ينسى فضل الله سبحانه، وينسب النعم إلى قوته، وإلى علمه، وإلى حرصه وغير ذلك.

قال الله سبحانه وتعالى عن قارون، قال له قومه: ﴿ **وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ .
 إنما أوتيته على علم عندي.

قال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ .

قد أهلك الله، من هو أشد جمعا، من هو أكثر جمعا من قارون، الذي كانت كنوزه كثيرة، تثقل مفاتيحها، تثقل مفاتيحها عن أولي القوة، يحملها العصابة من الرجال، من كثرة كنوزه ومفاتيحه، ومع ذلك قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ .

قال الله سبحانه: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ * وَلَئِنْ أَدْقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ .

هذا حال كثير من الناس إلا من رحم الله، ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمَلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ * وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ .

ويقول الله سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ .

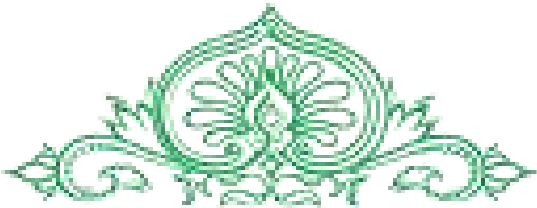
ويقول الله جل وعلا: ﴿وَلَئِنْ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ * وَلَئِنْ أَدْقْنَا نِعْمَاءَ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ .

* **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٩﴾** .

فلا يكن حال المسلم أنه عند السراء؛ ينسى ربه، وعند الضراء يلجأ الى ربه، هذا حال ذمه الله، وذم أهله، وذم أصحابه.

فالله عز وجل أكرمك، أنعم عليك، فكن شاكراً لربك سبحانه وتعالى، في حال السراء صابراً على بلاء ربك في حال الضراء.

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن صهيب بن سنان: « **عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ** » .
والحمد لله رب العالمين.



الخطبة الثانية

الحمد لله نحمده عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه ومداد كلماته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

عباد الله: حال الشاكر لربه سبحانه وتعالى، هو زراعة القلب لله سبحانه وتعالى، زراعة القلب لله جل وعلا، عنده الزراعة لله، عنده الإخبات لربه سبحانه وتعالى،

﴿ وبشر المخبتين ﴾ .

وهكذا أيضاً حاله عباد الله أمام هذه النعم، اقرار القلب، وإيمان القلب، واعتقاد القلب أن هذا فضل الله سبحانه وتعالى، ليس بقوته، ليس بحوله ولا قوته، ولا حرصه ولا ذكائه، يعترف بقلبه أن الفضل لله سبحانه وتعالى وحده، هذا حال الشاكر عباد الله، حال المتقين، حال المتضرعين، حال من أكرمهم الله سبحانه وتعالى بشكر

نعمه، فيعرفون أن هذا فضل الله جل وعلا، ليس لغيره فضل، وإن سخر الله من الأسباب ما سخرها، فالله سبحانه وتعالى هو الذي سخر تلك الأسباب، وإذا كان لإنسان عليك فضل، فالفضل أولاً لله، فهو الذي سخر لك ذلك السبب، والإنسان يشكر ربه، ويشكر أيضاً من أعانه من الناس. فذلك من شكره لله سبحانه وتعالى، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

فلم تحقق شكرك لربك، إذا لم تشكر من أعانك من خلقه، والفضل كله لله وحده سبحانه وتعالى، فهو الذي خلق الأسباب ومسبباتها، وهو الذي أكرم العبد بالنعم وأسبابها، فالفضل لله جل وعلا، فعلى المسلم أن يقر بقلبه، ويعتقد بقلبه أن الفضل لله سبحانه، سواء بالعلم أكرمك الله بالعلم، أكرمك الله بحفظ القرآن والسنة، أكرمك الله بعلم العقيدة والفقهاء، أكرمك الله بالعلوم الشرعية، أكرمك الله بالتقوى، أكرمك الله بالكرم، والشجاعة، أكرمك الله سبحانه وتعالى بالأخلاق الحسنة، فكله من فضل الله عليك، أكرمك الله بالمال، أكرمك الله بالمسكن، أكرمك الله بالزوجة والأولاد، أكرمك الله عز وجل بالصحة، فهذا فضل الله عز وجل عليك، فعليك أن تحمد الله، عليك أن تحمد الله سبحانه وتعالى، وإذا ابتليت فذلك ابتلاء من الله، على

المسلم أن يصبر، ولا يجوز له أن يتسخط على مولاه،
فإن أعطاك فذلك من فضله، وإن منعك فذلك من
عدله، ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ .

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ .
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا
وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

فإياك أيها المسلم أن تحتقر نعم الله عليك، ثم أيضاً إذا
منعت شيئاً من النعم، فانظر إلى من هو أدنى منك، فقد
منع الله غيرك نعماً أعطاك، منع الله أناساً كثيراً، منع الله
أناساً كثر، منهم من نعم كثيرة ميزك بها وأعطاك،
وصدق النبي عليه وسلم إذ يقول: انظروا إلى من هو
أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا
تزدروا نعمة الله عليكم.

أي تحتقر النعم، عند أن ترى إلى النعم الدنيوية، التي
أعطاه الله الناس، والله سبحانه وتعالى له الحكمة في
أن يعطي فلاناً ويمنع فلاناً

﴿ وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾

إذا أعطاك الله ومنع آخرين، فاعرف نعمة الله عز وجل
عليك، انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من
هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم.

فعلى المسلم فيما يتعلق بدنياه أن لا ينظر إلى أهل
الدنيا، والأموال حتى لا يحتقر نعم الله عليه، ولينظر إلى

من هو أدنى منه، من الفقراء والمصابين والمبتلين، فيعرف نعمة الله سبحانه، فيؤثر فيه، ويشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه، وفي أمور دينه فانظر إلى الأنبياء وانظر إلى الصديقين، وانظر إلى الصالحين، وتأسي بهم ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ففيما يتعلق بالدين والتقوى فتأسي بالصالحين والأنبياء، وفيما يتعلق بالدنيا فانظر إلى من هو أدنى منك، فهو أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عليك أيها المسلم.

وهكذا حال المسلم الشاكر أن يسخر لسانه بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى، فيكثر من حمد الله، ويكثر من قوله سبحان الله وبحمده، يكثر من ذكر الله جل وعلا، سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر، يكثر من الحمد لربه. سبحانه وتعالى.

فهو أهل الحمد، وهو أهل التقوى، وهو أهل المغفرة، وهو أهل الثناء، فالله سبحانه وتعالى أهل المحامد، الله سبحانه وتعالى حميد مجيد، فأكثر من حمدك لله فالله سبحانه وتعالى، إذا رأى منك الثناء، ورأى منك الاعتراف بالنعم؛ زادك من فضله، وزادك من نعمه، ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾



وعد الله الشاكرين بالمزيد من فضله، فالقلب شاكر لله باعترافه بالنعمة، واللسان شاكر لله بكثرة الذكر والحمد، وهكذا الجوارح، جسدك وجوارحك، كلها سخرها بطاعة الله، فذلك من شكر نعم الله سبحانه، سخر قلبك، سخر فؤادك سخر أعضائك في طاعة الله، حافظ على واجبات الدين، حافظ على الصلوات الخمس، حافظ على واجبات الإسلام وعلى واجبات الإيمان، حافظ على ما أوجبه الله عليك، فذلك من شكر نعم الله سبحانه، بل اجتهد بالنوافل، بعد المحافظة على الواجبات.

اجتهد بالنوافل فذلك من أداء شكر نعم الله، كان النبي صلى الله عليه وسلم، كما في الصحيحين عن عائشة والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما، كان يقوم الليل، ويجتهد في قيام الليل، ويطيل القيام حتى تتفطر قدماه، وتتشقق وتتورم قدماه، فقالت عائشة يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال يا عائشة أفلا أكون عبداً شكوراً؟ ألا أكون عبداً شكوراً، وهذا دليل واضح أن الاجتهاد بالعبادات، والتنفل لله من صلاة وصيام وذكر جل وعلا، وصدقات وأعمال الخير هذا من شكر نعم الله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى لداوود ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ اعملوا آل داوود شكراً. أي العمل هو شكر لله سبحانه وتعالى.

فهذا شكر القلب، وشكر اللسان وشكر الجوارح، فإذا حقق الإنسان شكر نعم الله، فليبشر من الله بالخير، يزيده الله التقوى، ويزيده الله الخير، يزيده النعم، يزيده الله النعم الكثيرة، بسبب شكره لله سبحانه وتعالى.

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ . فالفضل لله سبحانه وتعالى وحده، فعلينا أن نشكر ربنا سبحانه وتعالى، وأن نسخر ألسنتنا في ذكره، وحمده، وعلينا أيضاً أن نقر بقلوبنا؛ بفضل الله، وأن تكون قلوبنا خابته، متضرعة، مستكينة، مقرة؛ لربها سبحانه وتعالى بالنعم، وأن تكون الأعضاء مسخرة في طاعة الله سبحانه، مبتعدة عن معصية الله، فإن الإنسان إذا أسرف على نفسه بالذنوب، فهذا من عدم شكره بنعم الله سبحانه وتعالى، عند أن يسخر نعم الله في المعاصي، هذا من كفرانه للنعم، عند أن يسخر لسانه بالكذب، وشهادة الزور، يسخر بصره في النظر إلى ما حرم الله، يسخر سمعه في سماع ما حرم الله، يسخر أعضائه في معصية الله، فهذا كفران لنعم الله سبحانه، فعلى المسلم أن يكون شاكراً لله سبحانه.

اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك.
اللهم أعز الإسلام والمسلمين، ودمر الكفر والكافرين،
اللهم أعز الاسلام والمسلمين، ودمر الكفر والكافرين،

اللهم عليك باليهود والنصارى، ومن يمكر معهم على الإسلام والمسلمين.

اللهم عليك باليهود والنصارى ومن يمكر معهم على الإسلام والمسلمين، اللهم عليك باليهود والنصارى، ومن يمكر معهم على الإسلام والمسلمين، اللهم اجعل مكرهم تدميراً عليهم يا رب العالمين، اللهم اجعل مكرهم تدميراً عليهم يا رب العالمين، وأرنا فيهم عجائب قدرتك، يا قوي يا متين، اللهم اجعل بأسهم بينهم شديداً اللهم اجعل بأسهم بينهم شديداً اللهم اجعل بأسهم بينهم شديداً اللهم الطف بالإسلام والمسلمين، اللهم عجل بفرجك على بلادنا، وعلى سائر بلاد المسلمين، اللهم عجل بفرجك على المستضعفين في بلادنا، وعلى سائر بلاد المسلمين، اللهم عجل بفرجك على بلادنا وعلى سائر بلاد المسلمين، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



لمتابعة الخطب كاملة صوتية فعلى هذا الرابط /

<https://t.me/hizamkhotap>

ولمتابعة الخطب المكتوبة فعلى هذا الرابط /

<https://t.me/readullpreah>